مقتطفات من كتاب

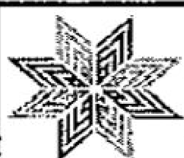
اللّه

مصطفى محمود



إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com



« الله » هو الاسم المفرد .

وهو الاسم الطلسم الذى يشتمل فى داخله على جميع الأسماء والصفات والأفعال ..

جامع الكمالات ..

وكامل الأوصاف .

وهو الاسم العلم على الذات الإلهية المسربلة بالغيب ..

جميع الأسماء تنسب إليه فيقال إنها أسماء الله .. ولا يصح أن نقول إنها أسماء الصمد مثلا .

ولا تصح الشهادة إلا به فنقول « لا إله إلا الله » ولا يجوز أن نقول « لا إله إلا الصبور » أو « لا إله إلا الغفار» .. فهو وحده الاسم الأعظم الجامع ..

ويجوز أن تكون لنا مشاركة فى باقى الأسماء .. فيقال عن الواحد منا إنه حليم أو كريم أو رحيم أو عظيم ..

ولكن لا يجوز لأحد أن يقول إنه الله .

ومعنى الأسماء فى مجملها أنه « لا موجود بحق إلا الله » .. فهو المريد الفعال وليس فى الكون من أمر أو حدث أو قدر أو تدبير إلا هو مظهر لإرادته وأثر من آثار فعله وآية من آيات حكمته وتدبيره .

وهو الحى وكل حى لا يحيا إلا به .

وهو الوحيد الواحد الذى له أن يقول بحق .. أنا .. « أنا الذى هو أنا » ..

والله هو « القدوس » المنزه المبرأ من كل وصف نتصوره بخيالنا أو يسبق إليه وهمنا .. وهو ليس فقط منزهاً عن صفات نقصنا بل هو منزه أيضاً عن صفات كمالنا لأن كل ما يخطر لنا من صفات كمالنا هو نقص بالنسبة إلى ذاته .. والكلام عن « القدوس » بأنه المبرأ من العيب هو كلام قريب من سوء الأدب .. والحق أن نقول إنه المبرأ عن جميع ما يخطر لنا من صفات بما فيها صفات كمالنا .

والتقرب إلى الله بهذا الاسم يكون بأن تتجرد النفس من جميع حظوظها فلا تسعى إلى شهوة ولا تنقاد لغضب ولا تجرى وراء مال ولا تذل لمتاع أو طعام أو ملبس أو ملمس أو منظر .. ولو عرضت لها الجنة ونعيمها لانصرفت عنها مشتاقة إلى خالقها .. لا يقنعها من الدار إلا رب الدار .. وبقدر عظم المطلب تكون عظمة النفس .

وعالم الظواهر حولنا عالم خادع مخادع يتلون كالأكاذيب ويتحرك إلى زوال وفناء .. وكأنه رسوم على الماء أو نقش على رمال تذروها الرياح .

والله ليس من هذا العالم .. وإنما « متعال » عليه .. لا يمكن لله أن يمرض أو يشيخ أو يموت ، ولا يصح أن نتصوره وهماً باطلا مثل سائر الأشياء .. فهو « متعال » على ذلك كله .

العالم باطل .



وهذه هى المعرفة عند العارف .

يقول لنا الصوفى العارف ابن عطاء الله السكندرى :

المعرفة رؤية لا علم ..

وعين لا خبر .

ومشاهدة لا وصف .

وكشف لا حجاب .

وإحساس لا مجادلة .

ويقصد بذلك هذا النوع من الرؤية وهو ألا ترى فيما ترى إلا الله وأفعاله وما يجرى به قضاؤه فإذا شربت فأنت تشرب من يد الله وليس من الكوب وإذا احترقت يدك فالله هو الذى أحرقها وليست النار .. فالذى أودع فى النار خاصية الإحراق هو الله والذى أودع فى الماء خاصية الإرواء هو الله فهو الذى يسقى وهو الذى يحرق .

﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾

[الشعراء]

وهو الذى إذا شاء سلب النار خاصية الإحراق فتكون برداً وسلاماً كما جاء فى قصة إبراهيم .

وهذا هو التوحيد حينما يصبح ناموس الحياة .

وهذه هى « لا إله إلا الله » حينما تصبح قلب المؤمن وروحه لا مجرد كلمة على لسانه .

فهو لا يرى بعينه ولكنه يرى بنور الله .

وكان واضحاً أن بوذا فى ديانته يريد أن يتجنب الخوض فى مسائل الغيب وما وراء الطبيعة ويريد أن يبتكر ديانة بدون « ميتافيزيقا » فاستبدل فكرة الذات الإلهية بفكرة « الكل المطلق » الذى تفنى فيه الأجزاء . ولم يقل لنا كيف يتوحد هذا الكل المطلق بدون ذات تضم شتاته .

ويدافع المدافعون عن إنكار بوذا للذات الإلهية بأن فكرة الذات الإلهية لا تصدر إلا عن إنسان يتصور أن الله ذات مثله .. والله منزه عن هذا التشبيه .

والفيلسوف الألمانى « عمانويل كانت » يؤمن بوجود الله ، ولكنه لا يستدل عليه بالبراهين العقلية ، فالعقل فى نظره قاصر عن إدراك الله ، لأنه بطبيعة تكوينه لا يدرك إلا الحدود والعلاقات الكميات والكيفيات ، ومجال عمله هى المسائل الجزئية والحقائق الجزئية ، أما الحقيقة الكلية ومسألة الجوهر والكنه والماهية فهى أمور فوق مستوى قدراته .

وإنما دليل الفيلسوف على وجود الله يأتيه من ضميره .. من رغبته الباطنة فى تحرى الحق والعدل والكمال والخير .

وكما أن الظمأ إلى الماء يدل على وجود الماء .

فالظمأ إلى العدل يدل على وجود العادل .

والظمأ إلى الكمال يدل على وجود الكامل وهو الله ، ولأن العدل لا يتحقق أبدا فى الدنيا ، فلا بد أن تكون هناك حياة أخرى يلقى فيها كل إنسان جزاءه الحق ويوضع موضعه العادل.

القوانين العلمية لا تصدق على وجه الحتم ، ولكن على وجه التقريب باعتبارها معدلات إحصائية لمجموعات كبيرة من الذرات والجزيئات المادية فهى ترصد حركة تلك الذرات فى عمومها كجيش متحرك ولكن لا يخلو الأمر من عدة جنود يخرجون عن الصف كل مرة .. ولهذا لا تتكرر التجربة الواحدة فتأتى بنفس النتيجة أبدا .. وإنما يظل هناك فارق طفيف جداً لا يخضع للقانون .

وبهذه الروح المتواضعة ترك العلم الحديث مقعد الزهو القديم وعرش التبجح والمكابرة وتنازل عن اليقين مكتفيا بالاحتمال والترجيح والإمكان .. وبذلك فتح الباب للكلمة التى يقولها الدين وأفسح صدره لتأملات الصوفى وتعاليم النبى .

ولم تعد مشاعر الصوفى وإلهاماته مسألة تقابل بالسخرية والإشاحة باليد .. إلا من الجهال ومحدودى الأفق .

وفتح العلم ذراعيه للدين بعد قطيعة مفتعلة استمرت سنين .

الذين أنكروا الله كانت لهم فى كل زمان حجة .

قالوا إن الدين وهم ، وإن الله فكرة اخترعها الإنسان ليلتمس العزاء فى الدنيا ، وليعلل نفسه بأحلام الخلود بعد الموت وبالجنة وبالحور وبالقصور .. ونسوا أن هناك أدياناً تبشر بالفناء ولا تقول بجنة أو نار .. ولا تعتقد فى روح .. وهى أكثر انتشاراً وأكثر اتباعاً من الأديان السماوية مثل الديانة البوذية .

وقالوا بأن الدين أفيون يوزعه الأغنياء على الفقراء ، وصكوك بجنة وهمية بعد الموت فى مقابل سرقتهم لحياة الناس .. وهو بذلك سلاح لطبقة على طبقة .. ونسوا أن فكرة الله بدأت فى المجتمع الهمجى البدائى والمشاعى قبل أن يظهر الإقطاع والرأسمالية بما فيهما من صراعات وطبقات .

الإنسان عن طريق الدين يكتشف انتسابه الحقيقي والأصل باعتباره صادرا عن الله وإلى الله يعود .. فهو مخلوق لله ومسئول أمامه .. وكل ما يملك فمن الله وبفضله .. وواجبه لا يكون إلا نحو الله وعمله لا يقصد به إلا وجه الله .

بقربه من الله عن كل شيء .. مثل هذا الإدراك الرفيع من ذلك الصوفي لا يمكن إنكاره بإشاحة اليد لمجرد أن الملحد عاطل عنه ، فليس من حق الأصم أن ينكر الأصوات ، ولا الأعمى أن ينكر نور الشمس لمجرد أنه لا يراه .

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاندرويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)



www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355